﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ٣٥﴾ [طه: 29 - 35]

## ❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قَبْلَها:

معاونة ذوي الودّ ترفع الهمم؛ وبها العزم يشتدّ

لمَّا كانت المهمّةُ جليلةً وعظيمة، خاف موسى عليه السلام على نفسه العجزَ عنِ القيام بها؛ فطلب منَ الله المُعين، ولمَّا كان التّعاون على نشر الدّين مع خُلوص الودّ قربةً عظيمة لله؛ طلب عليه السلام واحدًا من أهل بيته؛ ليحملَ معه أعباءَ الرّسالة، ويكونَ ظهيرًا له عند الشّدائد وحلولِ المكاره، ولمَّا كان التّعاون على الدّين منقبةً عظيمة، أراد ألَّا تحصُل هذه الدّرجة إلَّا لأقرب أهلِ بيته إليه؛ فطلب أخاه هارون عليه السلام ليكونَ كلٌّ منهما عونًا للآخر على عبادة الله وإقامةِ شريعته بين الخلائق[1].

## ❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَزِيرٗا﴾: (وزر) أَصْلٌ يَدُلُّ على الثِّقَلِ في الشَّيْءِ، والوَزيرُ سُمِّيَ به لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الثِّقَلَ عَنْ صاحِبِه[2]، والوزير أيضًا: الَّذي يَستَوْزِرُه المَلِكُ، فيستعين برأيه، وحالته: الوَزارة[3]، وكانَ الأَصْمَعي يَقول: اشتقاق الوَزير من آزَرَه، وكانَ في الأَصْل أزير فقالوا: وزير[4]، فالمراد بالوَزير في الآية: المُؤازِرُ، وهو المُعاوِنُ المُظاهِرُ[5].

(1) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 44، وابن عادل، اللّباب: 3/ 230، والخطيب الشّربينيّ، السّراج المنير: 2/ 460.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (وزر).
(3) الخليل، العين: (وزر).
(4) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، والزّبيديّ، تاج العروس: (وزر).
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 25.

2) ﴿أَهْلِي﴾: (أهل) أَصْلٌ يَدُلُّ على القَرابةِ والعَشيرَةِ، يُقالُ: وصَلَ أَهْلَهُ، أي: أَقارِبَهُ، وأَهْلُ الرَّجُلِ: زَوْجَتُهُ وأَخَصُّ النَّاسِ به[1]، وأَهْلُ الشَّيْءِ: أَصْحابُهُ وما يَخْتَصُّ به، ويَخْتَلِفُ معناهُ بِحَسَبِ ما يُضافُ إِلَيْه، فأَهْلُ البَيْتِ: سُكَّانُهُ، وأَهْلُ الإِسْلامِ: مَنْ يَدينُ به[2]، وجَمعُ الأَهْلِ: أَهْلونَ وأهالٍ وأَهَلات[3]، والمراد بالأهل في الآية: العَشيرَةُ والقَرابَة[4].

3) ﴿ٱشْدُدْ﴾: (شدّ) أَصْلٌ واحِدٌ يَدُلُّ على قوَّةٍ في الشَّيْءِ، وفُروعُهُ تَرْجِعُ إليه، يُقال: شَدَدْتُ العَقْدَ شَدًّا، أيْ: قَوَّيْتُهُ[5]، والشَّدُّ في الآية مرادٌ به: الإمساكُ بِقوَّةٍ[6].

4) ﴿أَزْرِي﴾: الأَزْرُ: الظّهر، وآزَرَهُ، أي: ظاهرَه وعاونه على أمر، وشدَّ فلانٌ أَزْرَه، أي: شَدَّ مَعقِدَ إزارِه، ولَمَّا كانَ الظَّهْرُ مَجْمَعَ حَرَكَةِ الجِسْمِ وقِوامَ اسْتِقامَتِه، أُطْلِقَ اسْمُهُ على القوَّةِ إِطْلاقًا شائِعًا يُساوي الحَقيقَةَ، فقيلَ الأَزْرُ لِلْقوَّةِ، والمِئْزَرُ: الإزارُ نفسُه[7]، وسُمّيَ الإزارُ إزارًا لِأَنَّهُ يُشَدُّ به الظَّهْرُ، والمراد في الآيَةِ: الظَّهْرُ لِيُناسِبَ الشَّدَّ[8].

5) ﴿وَأَشْرِكْهُ﴾: الشَّريكُ: المُشارِك، يُقالُ: شَرِكْتُهُ في الأَمرِ وشارَكْتُهُ: إذا انْضَمَمتُ إِلَيْه وخالَطْتُهُ، وصِرْتُ شَريكًا لَهُ[9]، ويُقالُ: شَريك وأَشْراك[10]، والمُرادُ بالشّركة في الآية: أن يكونَ الشَّيءُ بينَ اثْنَيْنِ لا يَنفَرِدُ به أحدُهُما، أي: اجعله شريكًا معي في النُّبوة والرِّسالة[11].

6) ﴿نُسَبِّحَكَ﴾: أصلُ (سبح) يدلُ على جِنْسٍ مِنَ العِبادَةِ، وأَصْلُه مِنَ السَّبْحِ، وهو: البُعْدُ، والتَّسْبيحُ: التَّبْعيدُ، ومنه قولُهُم: سَبَّحْتُ في الأَرْضِ، أي: أَبْعَدْتُ فيها[12]، والتَّسْبيحُ: التَّنْزيهُ والتَّقْديسُ والتَّبْرِئَةُ، يُقال: سَبَّحْتُ اللّهَ، وسَبَّحْتُ لَهُ، أُسَبِّحُهُ تَسْبيحًا وسُبْحانًا،

(1) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (أهل).
(2) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن منظور، لسان العرب، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: (أهل).
(3) الخليل، العين: (أهل).
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/ 85.
(5) ابن قتيبة، غريب القرآن، ص: 254، وابن الأثير، النّهاية، وابن منظور، لسان العرب: (شد).
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 213.
(7) الخليل، العين: (أزر).
(8) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/ 85.
(9) ابن قتيبة، غريب القرآن، ص: 27، والفيوميّ، المصباح المنير: (شرك).
(10) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (شرك).
(11) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (شرك).
(12) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (سبح)، والخطابيّ، غريب الحديث، ص: 685.

أيْ: نَزَّهْتُهُ وبَرَّأْتُهُ مِن كُلِّ سوءٍ ونَقْصٍ[1]، والمرادُ بالتّسبيح في الآيةِ: التَّنْزيهُ، أي: لكي ننزِّهك كثيرًا عمَّا لا يليق بك منَ الصِّفات والأفعال، وقال الكلبيُّ: نصلّي لك كثيرًا[2].

7) ﴿بَصِيرًا﴾: أَصْلُ الكلمة يدلُّ على وُضوحِ الشَّيْءِ، والبَصيرَةُ: قوَّةُ الإدْراكِ والفِطْنَةُ والعِلْمُ، والجَمعُ: بَصائِرُ[3]، والمراد بالبَصيرِ في الآية: مُبالَغَةٌ في المُبْصِرِ، وهو المُطَّلِعُ والعالِمُ الَّذي لا يَخْفَى عليه الأَمرُ.

## ❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

مصاحبة الأخيار في سبيل الدَّعوة إلى اللـه، خيرُ معين بإذن الله

يخبرنا المولى ﷻ في هذه الآيات أنَّه بعد أنْ سأل موسى عليه السلام ربَّه الإعانةَ والتَّيسيرَ فيما كلَّفه به، طلب منه أنْ يُشْرِكَ معه أخاه هارونَ عليه السلام في هذا السَّبيل؛ كي يكونَ مثبِّتًا ومعينًا له، فقال: واجعل لي معينًا وظهيرًا مِنْ خواصّي وأقربائي، ثمَّ بيَّن مَنْ هو فقال: هارون أخي، قوِّ به ظهري، وأشركْهُ معي في النُّبوَّة وتبليغِ الرِّسالة؛ كي ننزِّهَكَ كثيرًا عمَّا لا يليق بجلالك وجمالك، ونذكرَكَ كثيرًا فنحمدَكَ على كلِّ ما أوليتنا به مِنْ نِعَمٍ لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى، إنَّكَ كنتَ بنا خبيرًا عليمًا بكلِّ أحوالنا[4].

## ❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

### لطيفة ترتيب سُؤْلِ موسى عليه السلام:

ما أفقَهَ الأنبياءَ في ترتيب مسائل الدُّعاء

رتَّب النّظمُ الكريمُ سؤالَ موسى عليه السلام على أبدع ما يكون وأفضلِه؛ ذلك أنَّه سأل اللّهَ سبحانه - أوَّلًا - أن يهيِّئَ له محلّ تلقّي التَّكليف؛ حتَّى يقومَ به على خير ما ينبغي، فسأل اللّهَ ﷻ أن يشرح له صدرَه، وذلك حتَّى يتَّسعَ لتلقّي أمرِ ربِّه، وينشطَ له دون أن يجد في نفسه ثِقلًا من أعباء التَّكليف، ثمَّ سأل اللّهَ تعالى - ثانيًا - أن يهيِّئَ له

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (سبح).
(2) البغويّ، معالم التّنزيل: 5/ 272.
(3) ابن منظور، لسان العرب: (بصر)، وإبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط: 1/ 59.
(4) البغويّ، معالم التّنزيل: 5/ 271 - 272، والسّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 504.

سبيلَ تنفيذ هذا التَّكليف، فدعا ربَّه بتيسير الأمر؛ ذلك أنَّ المكلَّف قد ينشط للاستجابة لأمر ربِّه، ويبادِرُ لتنفيذ ما كُلِّف به، ولكنَّه يجد أنَّ السُّبل لذلك قد سُدَّت، ثمَّ حرص عليه السلام على إصلاح آلة تنفيذ هذا التَّكليف، فسأل ربَّه ومولاه - ثالثًا - أن يحُلَّ عقدةً من لسانه حتّى يفقَه المَدعوّون قولَه، فلمَّا انتهى مِنَ الدُّعاء لنفسه سأل اللّهَ سبحانه - رابعًا - أن يهبَه أخاه هارونَ وزيرًا ونبيًّا.

### علَّة وصل قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا﴾ بما قبلَه:

مناسبة طلبِ الوزارة وملاءمتُه لما قبلَه

أوثِرَ الوصلُ على الفصل في قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا﴾؛ لاتِّحاده بما قبلَه إنشاءً ولفظًا ومعنًى، فإنَّ كِلا الآيتين دعاءٌ للّه عزّ وجلّ بتحقيق المطلوب للكليم الكريم موسى عليه السلام وليس هناك ما يقتضي الفصلَ بينَ الجملتين، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿۞وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ [النّساء: 36].

### معنى اللَّام ودلالتها في قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي﴾:

اللَّام للاختصاص والتَّبيين، وليس كالأخ وزيرٌ ومُعين

معنى اللَّام في قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي﴾ التَّبيين، وهي تفيد تقويةَ بيانِ المعنى، وتَدُلُّ على معنى العِلِّيَّة[1]، وفيه كذلك معنى الاختصاص الذي هو أصل معاني اللَّام[2]، ويؤيِّد هذا الاختصاص أنَّ القرآن الكريم لم يَحكِ قصَّة أخوين نبيين إلَّا موسى وهارون عليهما السلام.

### الغرض من تقديم شبه الجملة ﴿لِّي﴾ على المفعول به:

قُدِّم شبهُ الجملة على المفعول به في قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا﴾؛ للعناية بشأن المُتَقدِّم؛ لأنَّه في دعائه لا يريد وزيرًا فقط، وليس هذا مُجرَّد طلبه، وإنَّما أن يكون هذا الوزير له هو؛ ليعينَه ويؤازرَه على ما كلَّفه اللّهُ به مِن تكاليف الدَّعوة والنُّبوَّة، فلأجل الاهتمام والعناية

قُدِّم شبه الجملة للاهتمام والاستئثار والعناية بالاستيزار

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 211.

(2) الزّمخشريّ، المفصّل، ص: 282، وابن يعيش، شرح المفصّل: 4/ 480، والسَّامرائيّ، معاني النّحو: 3/ 64.

بهذا المطلوب تحديدًا، الذي هو كون الوزير له هو، قُدِمَّ شبهُ الجملة على المفعول به للعناية بكونه له، والاهتمام بذلك[1].

**الغرض من تنكير ﴿وَزِيرًا﴾:**

المهامُّ العظيمةُ تحتاج إلى وزارة قادرة وحكيمة

لَمَّا كانت مطالبُ الدَّعوة إلى الله وتكاليفها كبيرةً، وتحتاج إلى إعانة عظيمة للقيام بأعبائها على أتمِّ وجهٍ وأكمله، جاء طلبُ نبيِّ الله موسى ﷺ للوزير في قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرًا﴾ مُنَكَّرًا للتَّعظيم؛ لأنَّ موسى لا يطلب مجرَّد وزير، بل يطلب وزيرًا عظيمًا، قادرًا على تحمُّل أعباء الدَّعوة إلى الله معه، فناسبَ ذلك أن يأتيَ قولُه: ﴿وَزِيرًا﴾ نكرةً؛ لإفادة هذا الغرض.

**الغرض من تقديم قوله: ﴿وَزِيرًا﴾ على ﴿هَٰرُونَ﴾:**

العناية والاهتمام بشأن الوزارة، وأنَّها المقصود الأهمُّ

قُدِّم المفعول به الثَّاني وهو قوله: ﴿وَزِيرًا﴾، على المفعول به الأوَّل، وهو قوله: ﴿هَٰرُونَ﴾ للعناية والاهتمام بشأن الوزارة، وأنَّها المقصود الأهمُّ في مطلوبه ودعائه، فأفاد ذلك أنَّ اهتمامه الأكبر هو أن يكون له وزير، ثمَّ كونُ الوزير بعد ذلك هارون[2]، وقد جاء على صيغة فعيل بمعنى فاعل، كجليس بمعنى جالس؛ لإفادة المبالغة في المعاونة، ومشاركته في حمل ثِقل الدَّعوة معه[3].

**معنى ﴿مِّنۡ﴾ ودلالتها في قوله: ﴿مِّنۡ أَهۡلِي﴾:**

يصلح فيها الابتداء والبيان والتَّبعيض

يصلح في معنى ﴿مِّنۡ﴾ في قوله: ﴿مِّنۡ أَهۡلِي﴾ أن تكون للتَّبعيض أو البيان، ذلك أنَّ نبيَّ الله موسى ﷺ سأل اللهَ تعالى أن يُمدَّه بوزيرٍ معين يكون رِدءًا يُصدِّقُه، ثمَّ سأل أن يكون هذا الوزير من أهله؛ لوجود الثِّقة والمحبَّة والإشفاق الفطريِّ، ثمَّ زاد هذا البيان وضوحًا، فذكر أنَّه يريدُه من بعض أهله، بل من خاصَّة أهله، ثمَّ

(1) الطِّيبيّ، فتوح الغيب: 10/ 165.

(2) البيضاويّ، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل: 4/ 26، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 13، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 213.

(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 13.

عيَّنه بالعلَميَّة وخصَّه بالنِّسبة فقال: ﴿هَٰرُونَ أَخِي﴾، ويجوز أن تكون ﴿مِّنْ﴾ على أصل معناها الذي هو ابتداء الغاية[1]؛ أي: أنَّ موسى عليه السلام سأل الله تعالى أن يجعل ابتداءَ حصولِ الوزير له من أهله، فهو لا يريد أيَّ وزير كان، بل يريد وزيرًا يكون ابتداءُ حصولِه وابتداءُ جَعْلِه وزيرًا من أهل موسى عليه السلام.

**سِرّ تقييد ﴿وَزِيرًا﴾ بالنّعت: ﴿مِّنْ أَهْلِي﴾:**

جاء شبه الجملة ﴿مِّنْ أَهْلِي﴾ في قوله: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ في محلِّ نصب نعت لـ ﴿وَزِيرًا﴾، فهو لا يريد مُجرَّد وزيرٍ يُعينُه ويُؤازرُه، بل يريد وزيرًا موصوفًا بكونه من أهله، لأنّه يبعث في نفسه اطمئنانًا أشدّ، وثِقَةً في إعانته ومناصرته ومؤازرته له آكد[2].

النَّفس بذي القُربى أعلَق، وفي وزارتهم أوثق

**سِرّ إضافة الأهل لضمير المتكلّم في قوله: ﴿أَهْلِي﴾:**

في الإضافة في ﴿أَهْلِي﴾ تخصيصٌ؛ لأنَّ كونه أخًا له من أهله مَظِنَّة أن يُخْلِص النُّصحَ له، فلهذا أسند الأهلَ إلى ضمير المتكلِّم؛ لأنَّ كونَه مِن أهله مَظِنَّةُ النُّصح له، فوقَ ما فيه مِن تَحَقُّق الشُّروط[3].

أهلُ النَّبيِّ أهلُ الدّيانة، فهم مَظِنَّة النُّصح وتمام الإعانة

**نُكْتةُ التَّعبير بالاسم العلم ﴿هَٰرُونَ﴾:**

جاء التَّعبير في قوله: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ﴾ بالعلم؛ لتعيينه من بين جميع أهله، وفي التَّعبير بالعلم تعيينٌ للمُسمَّى به وتشريفٌ له، إذ ذُكِرَ في حضرة ربِّ العالمين، وهو تشريفٌ يُناسِب شرفَ المُهمَّة التي رجا موسى عليه السلام أن يشاركَه فيها، وهي أن يكون رسولًا معه إلى فرعون.

في ذِكر العلم في مقام الاصطفاء والتَّكليف تعظيمٌ وتشريف

(1) ابن يعيش، شرح المفصّل: 4/ 458، 459، والسَّامرائيّ، معاني النّحو: 3/ 75.

(2) البروسويّ، روح البيان: 5/ 379، والآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 498، ودرويش، إعراب القرآن وبيانه: 6/ 186.

(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 212.

**بلاغة الإطناب بذكر وصف الأُخوَّة بعد قوله: ﴿هَٰرُونَ﴾:**

الإطنـــاب في مناجاة المحبوب جنَّـة روحـيَّـة لخواصّ القلوب

في قوله: ﴿هَٰرُونَ أَخِي﴾ إطناب بذِكْر لفظ ﴿أَخِي﴾، وقد أفاد ذلك أمورًا:

**أحدها:** جعل الدُّعاء مشفوعًا بعِلَّته، وهو أنَّه يريد وزيرًا مخلِصًا أمينًا، يكون محلَّ ثقةٍ، وهو معلوم عنده بأصالة الرَّأي، وفي ذلك إشارة إلى أنَّ صحبة الأخيار ومؤازرتهم مرغوبٌ للأنبياء فضلًا عن غيرهم[1]، ويكون هذا كتبيينه علَّة اتِّخاذه العصا بقوله: ﴿عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا﴾ الآية.

**والثَّاني:** بسطُ الكلام تلذُّذًا بالمناجاة مع ربِّ العالمين سبحانه وبحمده.

**والثَّالث:** الرِّعاية على الفاصلة، ممَّا زاد اللَّفظ حُسْنًا يضارع حُسْنَ المعنى، فكان نورًا على نور.

**والرَّابع:** الاحتراز، وذلك لا يُذهب إليه إلَّا إذا اعتُبر أنَّ في أهل موسى ﷺ مَن يحمل اسمَ هارون، فعيَّنه بالأُخوَّة.

**علَّة فصل قوله: ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ عمَّا قبله:**

وزارة الأخ تشدُّ الأزر، وتعين على الثَّبات في الأمر

جاءت جملة: ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ على صيغة الدُّعاء، وفُصِلَت عمَّا قبلَها؛ لأنَّ بينها وبين ما قبلها تمامَ اتِّصال، فإنَّ شدَّ الأزر عبارةٌ عن جعله وزيرًا له[2].

**سِرُّ التَّعبير بالصّيغة: ﴿ٱشْدُدْ﴾ دون (شُدَّ):**

زيادة المبنى يدلُّ على زيادة في المعنى

زيادة المبنى في ﴿ٱشْدُدْ﴾ يدلُّ على زيادة في المعنى، ولا يبعد أن يكون ذلك لغرض التَّوكيد، كما أنّ التّعبير بالفَكّ، مع جواز الإدغام يُشير إلى أن يكون العونُ واضحًا جليًّا، كوضوح الدَّال منَ الدَّال في ﴿ٱشْدُدْ﴾.

(1) البروسويّ، روح البيان: 5/ 379، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 212.

(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 13، والآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 499.

### تنوّع القراءات القرآنيَّة في قوله: ﴿ٱشۡدُدۡ﴾:

في إسناد الفعل لـذي الـعـرش المجيد مبالغةٌ في تحقيقه وتوكيد

قرأ عامَّة القرَّاء ﴿ٱشۡدُدۡ﴾ بإسناد الفعل إلى الله العظيم، وقرأ ابنُ عامر وابن وردان بخُلْفه ﴿أَشۡدُدۡ﴾ بإسناد الفعل إلى موسى ﷺ[1]، فيكون المعنى على القراءة الأولى: أنَّ موسى ﷺ سأل اللهَ ﷻ أن يُعينَه بوزارة أخيه هارون، وأن يَشُدَّ أزرَه بهارونَ أخيه، أمَّا على القراءة الثَّانية: فيكون المعنى أنَّ موسى ﷺ سأل اللهَ ﷻ أن يُعينه بوزارة أخيه؛ ليقوم موسى بشَدِّ أزْرِ نفسِه بأخيه هارون ﷺ، فالحاصل: أنَّ موسى ﷺ - على القراءة الأولى - سأل اللهَ تعالى مسألتين: الوزارةَ وشدَّ الأزر، وعلى القراءة الثَّانية: سأل اللهَ سبحانه مسألةً واحدة، وهي الوزارة.

### معنى الباء ودلالتها في قوله: ﴿بِهِۦٓ﴾:

إلـصـاق المـؤازرة يـدلُّ عـلى تمام المناصرة

الأصل في الباء أنَّها للإلصاق، وقد يُتَوسَّع في معنى الإلصاق حتَّى يؤدّيَ معنى المقاربة وإن لم يكن بمخالطة، وقد يُتَوسَّع بمعنى الإلصاق أيضًا حتَّى يدلَّ على الإلصاق المعنويِّ، كما يقال: رأفتُ به؛ أي: ألصقتُ رأفتي به[2]، والباء في هذه الآية تدلُّ على الإلصاق، فكأنَّه يقول: ألصِقْ شَدَّ أزري بهذا الوزير الذي هو أخي، على سبيل الاستعانة، فذلك آكَدُ في الإعانة.

### الغرض من تقديم شبه الجملة ﴿بِهِۦٓ﴾:

في التَّقديم دليلٌ عـلى الاهـتـمـام، وقـد أدَّى إلى تجويد الكلام

قُدِّم شبهُ الجملة ﴿بِهِۦٓ﴾ على المفعول به ﴿أَزۡرِي﴾ لأجل الاهتمام به، ذلك أنَّه لمَّا كان من جملة مقصود نبيِّ الله موسى ﷺ أن يكون له وزيرٌ يعينه ويناصره، وكذلك أن يكون هذا الوزيرُ المناصِرُ أخاه مِن أهله، فلاهتمامه بأن تكون النُّصرة وشَدُّ الأزر حاصلةً بأخيه، قدَّم شبهَ الجملةِ للاهتمام به، ويُضاف إلى ذلك ما ترتَّب على

(1) ابن الجزري، النشر: 2/ 97.
(2) السَّامرائيّ، معاني النّحو: 3/ 19.

هذا التَّقديم منَ الرِّعاية على الفاصلة، ممَّا زاد اللّفظَ حسنًا فوقَ حُسْنِ المعنى.

**علَّة وصل قوله: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِى﴾ بما قبله:**

أوثِرَ وصل قوله: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِى﴾ بسابقه لاتِّحاده مع ما قبلَه في كونهما جميعًا دعاء لله ﷻ، وكان هذا الاتِّحادُ في اللَّفظ والمعنى أيضًا، وليس هناك ما يقتضي الفصلَ، وقد حسَّن هذا الوصلَ اتِّفاقُ الجملتين في الإنشائيَّة، واتِّفاقُهما كذلك في الفعليَّة، مع وجود المغايرة بينهما.

أجاب الله تعالى ضراعاتِ الكليم المُجتبَى، فأمدَّه بما أمَّل ورجا

**تنوّع القراءاتِ في قوله: ﴿وَأَشْرِكْهُ﴾:**

قرأ عامَّة القرَّاء: ﴿وَأَشْرِكْهُ﴾ بإسناد الفعل إلى الله العظيم سبحانه، وقرأ ابنُ عامر وابن وردان بخُلْفه بإسناد الفعل إلى موسى عليه السلام: ﴿وَأُشْرِكْهُ﴾[1].

الأليَق في مقام الدُّعاء إظهارُ الافتقار، والله يبعثُ مَن يشاء ويختار

فيكون المعنى على القراءة الأولى: أنَّ موسى عليه السلام سأل ربَّه ﷻ أن يُشرِك معه أخاه هارون في أمر النُّبوَّة والرِّسالة.

وأمَّا على القراءة الثَّانية فيكون المعنى أنَّ موسى عليه السلام سأل اللّهَ سبحانه أن يجعل له أخاه هارون وزيرًا ليُشْرِكَهُ معه في أمر النُّبوَّة والرِّسالة.

فأراد موسى عليه السلام إظهار العلة التي وراء طَلَبِهِ والْتِماسه منَ الله أن يجعل له وزيرًا مِن أهله. وهي عِلّة لا تخفى على الله جل في علاه. وهاتان العِلّتانِ - المدعُوِّ بهما - هما أقصى ما يَتَمنّاه الأخ من أخيه؛ صلاح الدنيا بالمؤازرة، وصلاح الآخرة بالمناصرة.

**الغرض منَ التَّعبير بالأمر:**

لا حول ولا قوّة للمكلَّف إلَّا بالله، ولا معين له إلَّا إيَّاه

جاء الفعلان: ﴿وَٱجْعَل﴾، ﴿وَأَشْرِكْهُ﴾ على صورة الأمر، ولكنَّهما هنا فعلا دعاءٍ؛ لأنَّهما صادران منَ الأدنى إلى الأعلى، وإنَّما طَلَبَ

(1) ابن الجزري، النشر: 2/ 320.

نبيُّ اللّه موسى ﷺ - من ربِّه أن يجعل له وزيرًا من أهله، ويشركه في أمره، طلبًا على سبيل الدُّعاء؛ لأنَّه علم أنَّ مطلوبه لا يَقْدِر على تحقيقه، ولا يملك الإذن فيه إلَّا اللّه ﷻ؛ لأنَّه سبحانه هو الذي كلَّفه بهذه التَّكاليف، فسأل ما سأل لأجل أن يُعينَه اللّهُ عليها، من باب: (لا حول ولا قوَّة إلَّا باللّه)؛ وفي هذا ما فيه منَ الخضوع والافتقار إلى اللّه ﷻ في تحقيقه ما طُلب[1].

**معنى ﴿فِي﴾ ودلالتها في قوله: ﴿فِي أَمْرِي﴾:**

الأصل في معنى ﴿فِي﴾ الظَّرفيَّة، ثمَّ تكون ظَرفيَّةً حقيقيَّة، أو ظَرفيَّة مجازيَّةً، ومن الظَّرفيَّة المجازيَّة ما يقال نحو: سأنظر في أمرك، أي: كأنّي سأجعل أمركَ وعاءً وظرفًا للنَّظر، وهنا المعنى كذلك، كأنَّه يقول: اجعل أمري وعاءً وظرفًا نتشارك فيه أنا وأخي[2]، وفيه إلماحٌ بأنَّ موسى ﷺ من فرط شعوره بالمسؤوليَّة التي أُلقيت على عاتقه، رآها عظيمةً شاملة محيطة به من كلِّ جهة، فصارت كالظَّرف له، وكأنَّها - من ثقل المسؤوليَّة - فُلكٌ عظيمة تمخر عُبابَ لجَّةٍ متلاطمة، فطَلَب عندَ ذلك مُعينًا ليصلَ بها إلى برِّ الأمان، أو كأنَّها - منَ الفضل والشَّرف - كساءٌ سابغٌ ورداء جليل، يشمل لابسَه، فأراد موسى ﷺ أن يتجلَّل أخوه هارون بما تجلَّل به، فينالَ منَ الرِّفعة مثلَ ما نال هو.

**كأنَّ النُّبوَّة من ثقلها فُلكٌ في لُجَّة، وكأنَّها من شَرَفها حُلَّة أو جُبَّة**

**سِرّ إضافة قوله: ﴿أَخِي﴾، ﴿أَزْرِي﴾، ﴿أَمْرِي﴾ لضمير المتكلِّم:**

في إضافة الكلمات: ﴿أَخِي﴾، و﴿أَزْرِي﴾، و﴿أَمْرِي﴾ لضمير المتكلِّم نُكْتةٌ بليغة؛ ففي ﴿أَخِي﴾ أن تحصل هذه المكانة الشَّريفة والدَّرجة المنيفة لأخيه دون غيره؛ لأنَّه معلوم عنده بأصالة الرَّأي[3]،

**من أدب النُّبوَّة إظهار الافتقار إلى الغنيِّ القهَّار، والتَّبرُّؤ من الحول والأنصار**

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 13.
(2) السَّامرائيّ، معاني النّحو: 3/ 57.
(3) البروسويّ، روح البيان: 5/ 379، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 212.

وأمَّا الإضافة في ﴿أَزۡرِي﴾ و﴿أَمۡرِي﴾ فلاستشعار المسؤوليَّةِ والأمانة المُلقاة على ظهره، التي يحملها هو لا غيرُه، فطلب أن يَشُدَّ اللهُ تعالى بهارون أزرَه هو، وأن يُشركه معه في أمره هو، الذي كلَّفه الله ﷻ به، وشرَّفه به، فالإسناد إلى ضمير المتكلِّم يدلُّ على أنَّ الأزر الذي يُطلب شدُّه واحد، وأنَّ الأمر الذي تُطلَبُ المشاركة فيه واحد.

### معنى ﴿كَيۡ﴾ ودلالتها في قوله: ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ﴾:

غاية الأنبياء إدمان الثَّناء

معنى ﴿كَيۡ﴾ في قوله: ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ﴾ وما بعده أنَّها غايةٌ للأدعية الثَّلاثة السَّابقة، وهي: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾، فكأنَّه جعل ما بعد ﴿كَيۡ﴾ هو غايته من هذه الأدعية، على أنَّ هناك جوابَ سؤال مقدَّر، وهو: لماذا سألتَ هذه المسألةَ؟ وما تفعل إن أجبتَها؟ فقال: ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا﴾[1].

### دلالة التَّعبير بالمضارع في ﴿نُسَبِّحَكَ﴾:

كلَّما تجدَّدت في حقِّ الله ﷻ الافتراءات، تجدَّدت له سبحانه التَّنزيهات

أوثِرَ المضارع ﴿نُسَبِّحَكَ﴾ في هذا الموضع لإفادة التَّجدُّد والاستمرار، فكما أنَّ الدَّعوة إلى الله التي أمر الله ﷻ بها نبيَّه موسى ﷺ متجدِّدة، وهذه الافتراءات حادثة شيئًا بعد شيء ومتجدِّدة، فناسبَ ذلك أن يكون التَّسبيحُ - الذي هو تنزيه الله ﷻ عمَّا لا يليق به من هذه الافتراءات وغيرها - متجدِّدًا، وهو ما يدلُّ عليه الفعل المضارع في هذا المقام.

### سِرُّ اختيار التَّسبيح دون غيره من كَلِمِ الذِّكْر:

أوثِرَ التَّسبيح تنزيهًا للذَّات العليَّة عمَّا ادَّعاه فرعون السَّفيه من الألوهيَّة

سِرُّ اختيار التَّسبيح دون غيره منَ الذِّكر؛ لأنَّ التَّسبيح تنزيه لله ﷻ عمَّا لا يليق به في ذاته وصفاته وأفعاله، وتنزيهه عن أيِّ نقص بأيِّ وجه منَ الوجوه، ولمَّا كان المقام أنَّهم ذاهبون إلى فرعون الذي

(1) البروسويّ، روح البيان: 5/ 380.

طغى، وادَّعى الألوهيَّة، ممَّا في ذلك من اتِّهام الله ﷻ بما لا يليق من كونه له شريك، ناسبَ ذلك أن يكون أوَّلَ ما يفعلانِه في هذا المقام هو تسبيح الله ﷻ وتنزيهه عمَّا يقول الظَّالمون؛ فلذا اختير التَّسبيحُ في هذا المقام دون غيره من كَلِم الذِّكر[1].

### سِرّ التّقييد بالنّعت في قوله: ﴿كَثِيرًا﴾:

جاءت كلمة ﴿كَثِيرًا﴾ في الموضعين نعتًا لمصدر محذوف، تقديره: (نسبِّحك تسبيحًا كثيرًا، ونذكرك ذكرًا كثيرًا)[2]، ودلَّ ذلك على كثرة تسبيحهم لله، وكثرة ذكرهم له جلَّ في علاه، وهو ما يتناسب مع الوظيفة التي كلِّفوا بها، وهي النُّبوَّة، والدَّعوة إلى الله، فحالُ المؤمنين - بخلاف المنافقين - أنَّهم يذكرون الله كثيرًا، عملًا بقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ۝٤١﴾ [الأحزاب: 41]، أمَّا المنافقون فإنَّهم ﴿وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝١٤٢﴾ [النّساء: 142]، ويضاف إلى ذلك أنَّ الله تعالى لمَّا قال لموسى عليه السلام: ﴿فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ فهم الكليمُ الكريم عليه السلام ما للذِّكر مِن قيمة عَليَّة في صرح العبوديَّة، فلذلك أراد أن تكون حياتُه كلُّها ذكرًا كثيرًا لله تعالى، بل إنَّه رأى في نفسه قصورًا عن بلوغ ما نشطتْ نيَّتُه إليه، وعزمتْ عليه، فأراد أن يُشْرِك أخاه معه في ذلك الفضلِ والشَّرف؛ ليقوم بحقِّ الله عليه خيرَ قيام.

**المؤمنون يتنسَّمون الذِّكر تنسُّم الأنفاس، فيَحْيَونَ به في جَنَّة دون النَّاس**

### الغرض من تنكير ﴿كَثِيرًا﴾ في الموضعين:

جاء الوصف ﴿كَثِيرًا﴾ في الآيتين: ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾، ﴿وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا﴾ مُنَكَّرًا للتَّكثير، فكأنَّه قال: كي ننزِّهك عمَّا لا يليق بكَ من ادِّعاء فرعون الإلَهيَّة، وكونه شريكًا لك، ونَصِفَكَ بما يليق بك من صفات الكمال والجلال، فننزِّهَكَ عمَّا ذُكِرَ تنزيهًا كثيرًا في زمان

**أفاد التَّنكير معنى التَّكثير، فلا يحدُّه حدّ، ولا يحصيه عدّ**

(1) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 45.

(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 13، والآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 500.

كثير، ونَصِفَكَ بصفات الكمال والجلال وصفًا كثيرًا في وقت كثير[1]، ولمَّا كان قوله: ﴿كَثِيرًا﴾ دالًّا على الكثرة بأصل الوضع، وكان تنكيره مفيدًا للتَّكثير، فقد دلَّ هذا على معنى الكثرة الكاثرة التي لا يحدُّها حدّ، ولا يحصيها عدّ.

### علَّة وصل قوله: ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ بما قبله:

اتّصال التّحلية بالتّخلية

لمَّا كان قوله: ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ مُتَّحِدًا بما قبلَه في كونهما جميعًا دعاء لله ﷻ، وكان هذا الاتِّحاد في اللَّفظ والمعنى أيضًا، وليس هناك ما يقتضي الفصل، كان اللَّائق بهذا الموضع أن يكون موصولًا بما بعدَه، لا سيَّما وبينهما منَ التَّلاؤم الفكريِّ ما يُحَسِّن الوصلَ في هذا المقام، وذلك التَّلاؤم أتى من كون التَّسبيح والتَّنزيه لله ﷻ عمَّا لا يليق به كالتَّخلية، وذكره ووصفه بما يليق به كالتَّحلية، وكانت التَّخلية فقط ليست مدحًا وكمالًا محضًا ما لم تكن مصحوبة بالتَّحلية، فلأجل ذلك كان بين ذكر الله وتسبيحه منَ الملائمة ما يُحسِّن الوصل.

### دلالة التَّعبير بالمضارع: ﴿وَنَذْكُرَكَ﴾:

المؤمن لسانه بالذِّكر رطبٌ ندِيّ، والمنافق عنه بعيد قصيّ

لمَّا كان الذِّكر ممَّا لا يكون إلَّا شيئًا فشيئًا، وممَّا يوجد بعد عدم، فقد ناسب الإتيان بالفعل المضارع الدَّالِّ على التَّجدُّد في قوله: ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾؛ ليدلَّ على دوام الذِّكر على سبيل التَّجدُّد، وهو ما يناسب المقام من تَجدُّد الذِّكر ودوامه، وتجدُّدِ وصْفِ الله بالكمالات ودوامه، في مقابل افتراءات فرعون وقومه.

### سِرُّ ذِكر الذِّكر بعد التَّسبيح مع أنَّه مضمَّن فيه:

قَدَّم ذكرَ التَّسبيح لأنَّه تنزيه لله ﷻ عمَّا افتراه عليه الظَّالمون من فرعون وأعوانه، فهو تنزيه عن كلِّ ما لا يليق بالله، ثمَّ أتى

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 13، 14، والآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 500.

بالذِّكر بعده لأنَّه وصفُ الله سبحانه بالكمالات التي يستحقُّها، من صفات الجلال والجمال، فكان هذا زيادةً على مجرَّد التَّسبيح الذي هو تنزيه لله ﷻ عمَّا لا يليق به، وكان في ذِكْر الذِّكر بعد التَّسبيح زيادةٌ ليست في ذكر التَّسبيح وحدَه[1]، وأيضًا فالتَّسبيح محلُّه القلب؛ لأنَّه اعتقادُ كون الله مبرَّأً منَ النَّقائص ومنزَّهًا عنها، والذِّكر محلُّه اللِّسان؛ لأنَّه وصف لله بالكمال، والوصف لا يكون إلَّا باللِّسان، فكان في الجمع بينهما مواطأةُ اللِّسان للقلب[2].

في ذكر الذِّكر بعد التَّسبيح جمعٌ بينَ التَّخلية والتَّحلية، والإنابة والتَّزكية

### علَّة فصل قوله: ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ عن سابقه:

فُصِل قوله: ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ عمَّا قبله؛ لأنَّ قوله: ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ تعليلٌ لسؤاله وطلبِه منَ الله أن يشرح له صدرَه، وييسِّر له أمرَه، ويَحلُل عقدةً من لسانه، ويجعل له وزيرًا من أهله، فكأنَّه قال: لأنَّك تعلم حالي، وحالَ أخي، فافعل لنا كذا وكذا ممَّا نطلبه منك؛ ليسهلَ علينا القيام بواجب الدَّعوة والنُّبوة الذي كلَّفتنا به[3].

الله على كلِّ شيء قدير، وهو بعباده خبير بصير

### نُكتة تأكيد الجملة بـ﴿إِنَّكَ﴾:

جاءت الجملة في قوله: ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ مؤكَّدةً، مع أنَّه لا يوجد هنا متشكِّكٌ ولا منكِرٌ، فجاء الكلامُ على خلاف مقتضى الظَّاهر؛ ليبيِّن أنَّهم على يقين تامٍّ مِن أنَّ الله تعالى بهم بصير، فنَزَّل المتكلِّمُ نفسَه منزلةَ المُتردِّد؛ ليدفعَ عن نفسه أمامَ ربِّه أيَّ عُلْقةِ تردُّدٍ أو شكٍّ، فجاء التَّوكيد بمؤكِّد واحد لإفادة هذا المعنى.

يقين الكليم بإحاطة علم الله به أكيدٌ، فناسب أن يوشَّح دعاؤه بالتَّوكيد

### دلالة التَّعبير بفعل الكون ماضيًا: ﴿كُنتَ﴾:

جاء التَّعبير بفعل الكون ماضيًا في سياق الجملة الاسميَّة المبدوءة بالحرف النَّاسخ (إنَّ)؛ ليجتمعَ عددٌ منَ المؤكِّدات في هذا النَّظم

الله بصير بخلقه أزلًا وأبدًا، وأحصى علمُه كلَّ شيء عددًا

(1) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 45، والآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 500.
(2) أبو حيَّان، البحر المحيط: 7/ 329.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 214.

البديع، قليلِ المباني كثيرِ المعاني، فالتَّعبير بالماضي ﴿كُنتَ﴾ يدلُّ على تحقُّق الفعل واستمراره في زمن المضيِّ، وأنَّ ذلك كان عادة متَّصلة أو متكرِّرة في الماضي.

**معنى الباء ودلالتها في قوله: ﴿بِنَا﴾:**

الله العظيم محيطٌ بكلِّ شيء علمًا، وسع سمعُه الأصوات، وأحاط بصرُه بالمبصَرات

الأصل في الباء أنَّها للإلصاق، وهذا هو أصل معانيها، وقد يُتوسَّع في معنى الإلصاق أيضًا، حتَّى يدلّ على الإلصاق المعنويِّ، كما يُقال: رأفتُ به، أي: ألصقتُ رأفتي به[1]، والباء في هذه الآية تدلُّ على هذا النَّوع منَ الإلصاق، فكأنَّه يقول: إنَّ متعلَّقات صفة البصر قد أحاطتنا وشملتنا، حتَّى لكأنَّها التصقت بنا.

**الغرض من تقديم شبه الجملة على الخبر في قوله: ﴿كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾:**

أفاد التَّقديم التَّقوية والتَّوكيد، فليس ما سُئل على الله ببعيد

في تقديم شبه الجملة ﴿بِنَا﴾ على خبر النَّاسخ في قوله: ﴿كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ إشعارٌ بالتَّخصيص، مبالغةً في وصف العلم بالحال وتوكيدًا له، فالتَّقديم هنا ليس لأجل التَّخصيص الحقيقيِّ، فبَصرُ الله تعالى قد أحاط بجميع المُبصَرات، ولكنَّه تقديم من باب التَّقوية والتَّوكيد المناسبَين لتذييل الدُّعاء، فكأنَّه قال: يا ربِّ تلك مسائلُ لا يَقْدِر عليها إلَّا أنت سبحانك، وسألتُكَها ليقيني بقدرتك عليها؛ فأكَّد ذلك بالحرف المُؤكِّد (إنَّ)، وبتقديم شبه الجملة، ويضاف إلى ذلك أنَّه لمَّا كانت الفواصل في الآيات السَّابقة منتهية بكلمة على زنة (فعيل)، مختومة بالرَّاء المفتوحة ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾، و﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾، ناسب ذلك أن تُقدَّم شبه الجملة على كلمة ﴿بَصِيرًا﴾؛ لرعاية الفواصل[2].

**سِرُّ اختيار الاسم الجليل ﴿بَصِيرًا﴾ دون غيره:**

اسم الله البصير يدلُّ على إحاطته سبحانه بفعلهم، وعِلْمِه بهم

(1) الزَّمخشريّ، المفصّل، ص: 381، والسَّامرائيّ، معاني النّحو: 3/ 19.
(2) البروسويّ، روح البيان: 5/ 380، والآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 500.

علمًا تامًّا، وليس علمًا عن خبر يُحكَى له، بل عن رؤية ومشاهَدة لهم، فيكون نبيُّ الله موسى ﷺ في سؤاله ودعائه مستحضرًا لكون الله معه، ومطَّلعا عليه، لا بتبليغ مبلِّغٍ له، بل لأنَّه يراه، وكذلك أوثر هذا الاسمُ الجليل لأنَّه مناسب تمامَ المناسبة لما وجدَهُ موسى ﷺ في المناجاة، فهو يناجي سميعًا له، بصيرًا به، عليمًا بحاله.

مَـن بلـغ مقامَ الإحـســـان استشعر مراقبةَ الله له في كلِّ آن

**نُكْتةُ مجيء الاسم الجليل ﴿بَصِيرًا﴾ نكرةً، ومعنى المبالغة فيه:**

جاء الاسمُ الجليل نكرةً في قوله: ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ لإفادة التَّعميم؛ أي: إنَّك كنتَ بنا بصيرًا بكلِّ شيء نفعله، فقد أحاط بصرُكَ بكلّ مُبصَر، فأنتَ الذي تبصر تسبيحنا كلَّه، وذكرنا كلَّه، وعملنا كلَّه، ولا تخفى عليك خافية، سبحانك وبحمدك.

أفـاد التَّـنـكـيرُ عـمـومَ تعلّق بصرِ الله تعالى بكلِّ فعل

## ❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

### الأهل والآل:

الأهل يكون من جهة النَّسب والاختصاص؛ فمِن جهة النَّسب يقال: أهلُ الرّجل لقرابته الأدنَين، ومن جهة الاختصاص يقال: أهل البصرة وأهل العِلْم.

والآل خاصّة الرَّجل من جهة القرابة أو الصحبة؛ فيقال: آلُ الرّجل لأهله وأصحابه، ولا يقال: آل البصرة وآل العلم[1].

الأهـــل مـن جـهـة الـنَّـسـب والاختـصـاص، والآل من جهة الـقـرابـة أو الصحبة

(1) العسكريّ، معجم الفروق اللّغوية، ص: 84.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والثلاثون،
سورة مريمَ من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والثلاثون، سورة مريمَ من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 31 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-73-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 31 : المجلد الحادي والثلاثون، سورة مريمَ من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث
---
الترقيم الدولي : 978-9948-732-73-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9736546 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»